يف

للتهجد والاوراد بنشاط فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع ادراكه وظا
العبادات فيكمل له مصلحة دينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فانه
لقصره وحره يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك وهذا الحديث كالشرح
لما قبله هق عن ابي سعيد الخدري ورواه القضاعي في الشهاب وزعم
العامري انه صحيح .
الشحيح اي البخيل الحريص على ما سبق بما فيه لا يدخل الجنة مع هذه
الخصلة حتى يطهر منها اما بتوبة صحيحة في الدنيا او بالعفو او بالعذاب
وحقيقة الانسان عبارة عن روح ونفس وقلب وانما سمي القلب قلبا
لانه يميل تارة الى الروح ويتصف بصفة الروح فيفوز ويفلح فيدخل
صاحبه الجنة واذا اتصف بصفة النفس اظلم فكان مع الشح فخاب
وخسر فلا يدخل الجنة حتى يطهر من دنسه خط في كتاب البخلا عن
ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي .
الشرك الخفي ان يعمل الرجل لمكان الرجل اي ان يعمل الطاعة لاجل ان يراه
ذلك الانسان او يبلغه عنه فيعتقده او يحسن اليه سماه شركا
لانه كما يجب افراد الله بالالوهية يجب افراده بالعبودية ك في
الرقايق عن ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي .
الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا في رواية لانهم ينظرون
في الاسباب في المطر غافلين عن المسبب ومن وقف مع الاسباب فقد اتخذ
من دونه اوليا فلا يخرج عنه المومن الا بهتك حجب الاسباب ومشاهدة
العمل من رب الارباب واشار بقوله على الصفا الى انهم وان ابتلوا به
لكنه متلاشي فيه لفضل يقينهم فانه وان خطر لهم فهو خطور خفي
لا يوثر كما لا يوثر دبيب النمل على الصفا بل اذا عرض لهم خطرات الاسباب
ردتها ملاحظتهم بالله تنبيه قال الامام الرازي السلامة في القيامة
بقوة الاستقامة في نفي الشركا فمن الناس من اثبت ظاهرا وهو الشرك
الظاهر والاستقامة في الدين لا تحصل الا بنفي الشركا فلا تجعلوا
لله اندادا ومنهم من اقر بالتوحيد ظاهرا لكنه يقول قولا بعد هو
ذلك التوحيد كان يضيف السعادة والنحوسة الى الكواكب
او الصحة او المرض الى الدوا والغذا والفعل الى العبد استقلالا وكل
ذلك يبطل الاستقامة في معرفة الحق سبحانه ومنهم من ترك كل ذلك
لكنه يطيع النفس والشهوة احيانا واليه الاشارة بقوله افرايت من اتخذ
الهه هواه وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفي والمراد من

قوله

قوله سبحانه حكاية عن ابراهيم واسماعيل واجعلنا مسلمين لك وقول
يوسف توفني مسلما وان الانبيا مبروون عن الشرك الجلي اما الحالة المسماة
بالشرك الخفي وهو الالتفات الى غير الله فالبشر لا ينفك عنه في جميع
الاوقات فلهذا السبب تضرع الانبيا والرسل في ان يصرف عنهم الاسبا
ردتها صلابة قلوبهم بالله الحكيم الترمذي عن ابن عباس ظاهره
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز عجيب
فقد خرجه ابو يعلى وابن عدي وابن حبان من حديث ابي بكر ولاحمد
والطبراني نحوه عن ابي موسى كما بينه الحافظ العراقي وقال تلميذه
الهيثمي رواه البزار وفيه عبد الاعلى بن اعين ضعيف .
الشرك فيكم ايها الامة اخفى من دبيب النمل قال الغزالي ولذلك عجز
عن الوقوف على غوايله سماسرة العلما فضلا عن عامة العباد وهو
من اواخر غوايل النفس وبواطن مكايدها وانما يبتلى به العلما
والعباد المشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الاخرة فانهم مهما
قهروا انفسهم وجاهدوها وفطموها عن الشهوات وصانوها
عن الشبهات وحملوها بالقهر على اصناف العبادات عجزت
نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح فطلبت
الاستراحة الى التظاهر بالخير واظهار العمل والعلم فوجدت مخلصا
من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق ونظرهم اليه بعين
الوقار والتعظيم فنازعت الى اظهار الطاعة وتوصلت الى اطلاع
الخلق ولم تقنع باطلاع الخالق وفرحت بحمد الناس ولم تقنع بحمد
الله وعلمت انهم اذا عرفوا تركه للشهوات وتوقيه للشبهات
وتحمله مشاق العبادات اطلقوا السنتهم بالمدح والثنا وبالغوا
في الاعزاز ونظروا بعين الاحترام وتبركوا بلقايه ودعوا في بركة دعايه
وفاتحوا بالسلام والخدمة وقدموه في المجالس والمحافل وتصاغروا
له فاصابت النفس في ذلك لذة هي اعظم اللذات وشهوة اغلب الشهوات
فاستحقرت فيه ترك المعاصي والهفوات واستلانت خشونة المواظبة
على العبادات لادراكها في الباطن لذة اللذات وشهوة الشهوات
فهو يظن ان حياته بالله وبعبادته المرضية وانما حياته بهذه الشهوة
الخفية التي يعمى عنه دركها الا العقول النافذة القوية ويرى انه
مخلص في طاعة رب العالمين وقد اثبت اسمه في جريدة المنافقين
وساذلك على شي اذا فعلته اذهب عنك صغار الشرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 